افتتاحية العدد

بقلم
أ.د/ صابر عبدالدايم
عميد الكلية ورئيس التحرير

لله .. الرحيم الرحمان .. علم القرآن ، خلق الإنسان، علمه البيان .. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد بن عبدالله رسول الله إلى الخلق أجمعين، صاحب البلاغة الإنسانية التى سجدت الأفكار لأيتها، وحسرت العقول دون غايتها، لم تصنع وهى من الإحكام كأنها مصنوعة، ولم يتكلف لها وهى على السهولة بعيدة ممنوعة .

وبعد

فهذا هو "العدد التاسع والعشرون" من المجلة العلمية لكلية اللغة العربية ــ فرع جامعة الأزهر بالزقازيق، نقدمه إلى القراء والباحثين ــ فى الأوساط العلمية، ويحفل هذا العدد "مثل العدد السابق" بكثير من الدراسات الأكاديمية المتخصصة التى أعدها باحثون جادون كل فى تخصصه الدقيق ــ وهى دراسات تتكئ على الأصول التراثية فى منطلقاتها البحثية ــ مع التفتح على آفاق المعاصرة والتحديث والارتباط بالواقع .. والتحاور مع المعطيات الحديثة استشرافا لمعالم التجديد فى علوم اللغة العربية وآدابها .

وتتعدد محاور الدراسات فى هذا العدد .. ومنها:

أولا: محور الدراسات البلاغية ؛ وفى هذا المحور تتنوع الدراسات وتتآلف وتتوجه جهودها إلى البلاغة القرآنية، وبلاغة الحديث النبوى، وبلاغة الشعر الجاهلى .

ففى البلاغة القرآنية تطالعنا ثلاث دراسات: وهى "**دراسة التشابه فى الأغراض والأساليب بين سورتى المزمل والمدثر**"، و"**الحكم البلاغى للمحكم والمتشابه فى مجال التعبير للعدد القرآنى**" و"**سورة لقمان : دراسة بلاغية**" .

وفى البلاغة النبوية يقدم د/ محمد على أبوزيد . وينـاقش قضية جادة من خلال دراسته : "**الانتصاف البلاغى لموهم التعارض فى الحديث النبوى الشريف**" .

ثانيا: محور الدراسات فى أصول اللغة؛ وتتنوع اتجاهات الباحثين فى هذا المحور فى ضوء تعدد آفاق علم اللغة ما بين القديم والحديث، وقضية التعريب من القضايا الجادة التى تحتاج إلى مواكبة كل المستجدات فى علم اللغة مع التمسك بالثوابت التراثية .. وفى ضوء التراث وعلم فقه اللغة القديم يعالج د/ محمد محمود سليم هذه القضية فى دراسته: "**التعريب**" ويقيدها بأنها دراسة تأصيلية فى ضوء ما ذكره **الصاحب بن عباد**"، ومن الدراسات التى تنزع إلى التحديث والموازنة بين القديم والجديد ما قدمه د/ أحمد جودة فى عرضه لقضية "**تعليم العربية لغير الناطقين بها بين الأسس القديمة ومعطيات علم اللغة المعاصر**"، ومن الدراسات المواكبة للتحديث دراسة : "**أثر دلالة السياق فى النقد اللغوى**" للدكتور/ عبدالله باز، ومن القضايا التى تتكئ على الأصول التراثية المحكمة والتى تثير النقاش العلمى حولها ما قدمه الدكتور/ عبدالرحمن بن عيسى الحازمى فى بحثه: "**ابنية فى العربية ليست من العربية**، ولم يغفل هذا المحور التأمل والنظر فى لغة القرآن الكريم من خلال ما قدمه د/سعيد الفواخرى فى دراسته "**تطور الدلالة فى بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز**" .

ثالثا: محور الدراسات الأدبية والنقدية؛ وفى هذا المحور .. تتجه الدراسات إلى رصد جوانب الإبداع فى الفنون الأدبية المتعددة .. فى عصور الأدب المتعاقبة .. وتجمع بين الدراسات الأدبية والدراسات النقدية .

وفى مجال تصحيح المفاهيم يثير د/محمد بن عبدالله منور .. قضية التأويل .. وأخطاء بعض النقاد فى ضبط إيقاع هذا التوجه النقدى .. ويعالج هذه القضية فى دراسته الجادة "**من خطأ التأويل إلى تصحيحه**"، وفى ضوء السيرة الذاتية يقدم د/محمد عبدالله عباس دراسته فى هذا المجال وهو يهتم بتأصيل هذا الفن من خلال كتاب "**الاعتبار لأسامة بن منقذ**" .

وفى فن القصة يقدم د/ حسن طاحون دراسته النقدية التطبيقية "**قصة اليمامتان**" للرافعى، وهى تلقى الضوء على جانب إنسانى وفنى وحضارى فى أدب الرافعى أديب العربية الأكبر فى العصر الحديث .

وفى أدب عصر النبوة .. تأتى دراسة "**الذات والآخر**" للدكتور الشحات غمرى .. لتلقى نظرة جديدة على أدب هذا العصر .. وهى نظرة مفعمة بالطموح إلى الحوار الإنسانى الخلاق مع جميع التيارات والاتجاهات، وفى فن الرسائل يقدم د/ محمد الفقى دراسته "**فن الرسائل الإخوانية لابن برد**" .

وفى تحليل "فن الشعر عند العرب قديما" تطالعنا ثلاث دراسات وهما: "**بناء صورة قادة الروم بين المتنبى وأبى فراس**"، و"**الاتجاه الشعرى عند إبراهيم بن المهدى**" . و"**الخصائص الموضوعية والفنية لشعر الحارث بن حلزة اليشكرى**"، للدكاترة/ محمد الغرباوى، وعلاء الدين خضر ، وحسن محمد علم .

وفى تحليل بعض قضايا الشعر الحديث تطالعنا دراسة تطبيقية واحدة وهى: "**العروبة والإسلام فى ديوان: مدائن الفجر**" للدكتور/ بدرالدين سليمان أحمد، ويطمح الباحث فى هذه الدراسة إلى تأصيل معالم الهوية العربية والإسلامية من خلال استقرائه لنصوص فى هذا الديوان وتحليلها موضوعيا وفنيا .

رابعا: محور الدراسات اللغوية : وفى هذا المحور تقل الدراسات .. ولا أدرى لماذا؟ ولغتنا العربية المعاصرة فى حاجة إلى تكاتف الجهود، واحتشاد الهمم، وإخلاص النفوس، وصفاء الألباب، وتوقد القرائح لأنها تعانى من تحكم الثالوث المدمر: جمود القاعدة، وضعف الأداء، وتعثر وسائل النهوض ، والدراستان المقدمتان فى هذا المحور تنحصران فى الرؤية التراثية من خلال دراسة كتاب: **الخصائص التى يقدمها د/ناجى عبدالجليل**، وقضية "**الإجماع عند ابن مالك**" التى يثيرها د/ عبدالحى محمود .

خامسا: محور الدراسات التاريخية، وفى هذا المحور لا نطالع إلا دراسة وحيدة يتيمة يقدمها د/ على حسن وهى قضية تاريخية تراثية من خلال رصده لمجتمع **قضاة المدينة إبان العصر الأموى** .

وبعد، فآمل لكل من يطالع هذه الدراسات أن يجد الجديد المفيد فى مجال تخصصه الدقيق، وقد بذل الباحثون جهودا طيبة مباركة، وخضعت هذه الأبحاث للتحكيم من قبل لجان مختارة من خلاصة الأساتذة أعضاء اللجان العلمية الدائمة، ولجان المحكمين .. وهم ثقات عدول، والبحث فى النهاية يقدم رؤية صاحبه، وموقفه العلمى والأخلاقى والحضارى، ومدى التزامه بأصول البحث والكتابة العلمية المتقنة الصحيحة .

وبعد

فإن مصطلح الكتابة فى دلالاته اللغوية يعنى الإتقان .. والحرية والاستقلال فى البحث، والإلزام بالتجديد وجودة الأداء ، فالكتابة فى اللغة تتضمن ثلاث دلالات :

أ - الجمع والرشد والتنظيم .

ب - الاتفاق على الحرية: حيث كان الرجل يكاتب عبده على الحرية مقابل مبلغ من المال .

جـ - القضاء والإلزام والإيجاب .

والمعنى الاصطلاحى للكتابة العلمية يجمع هذه الدلالات المتنوعة ولابد منها فى صياغة البحوث العلمية، فالشد والجمع أمر ضرورى فى فن الكتابة؛ لأن الكتابة الصحيحة لا تتحقق إلا بالصياغة المحكمة، والأسلوب المتقن، والصياغة فى حد ذاتها جمع بين الكلمات وربط لها بعضها ببعض .

أما دلالة الحرية: فتتمثل فى رغبة الإنسان القائمة فى نفسه لتحرير وضبط وتجديد ما بداخله من أفكار ورؤى ومشاعر وأحاسيس .

وأما المعنى الثالث الذى يتمثل فى الإلزام: فالكلمة المكتوبة فى البحث العلمى تلزم صاحبها، وتعد شاهدا على ما قطعه على نفسه .

والبحث العلمى يقوم على أسس واضحة ودقيقة، وفى مقدمة هذه الأسس: الأمانة العلمية، والتوثيق الدقيق، والقدرة على الاستنباط الصحيح. والقياس الصائب. والتعليل السليم. والأحكام المقنعة المنبثقة من الأدلة والشواهد الصحيحة ، فالبحث ليس

ادعاء ينقصه الإقناع ، ولكنه جهد عقلى يجمع بين الدقة والإمتاع والإبداع.

وآمل أن يستضئ الباحثون الجدد من أبنائنا بهذه الدراسات المفيدة المثمرة، وأمل كذلك أن تواكب الأبحاث فى الأعداد القادمة كل ما يستجد فى ميدان البحث العلمى، وأن يكرس علماء هذه الأمة جهودهم لإعادة تشكيل هويتنا العربية والإسلامية فى ظل النظام العالمى الجديد الذى لا يعرف للضعفاء قدرا، ولا يقيم لهم وزنا، ونحن كما قال الحق سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

فهل نحن الآن..خير أمة.. هل نحن الآن خير أمة!! ليتنا.. ليتنا..!!

نسأل الله العون والسداد، والتوفيق والرشاد،

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل

أ.د/ صابر عبدالدايم

عميد الكلية ورئيس التحرير